## عـــلامـــات الـــساعـــة / ٤

**الخـــطبـــة الأولى** ١٤١٠/٥/٢٤هـــ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفـــسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فـــلا هـــادي لـــه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبـــده الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

**أما بعد:** فمن الأمور التي أخبر عنها رسولنا محمد صلى الله عليـــه وســـلم كثرة القتل في آخر الزمن حتى لا يعلم القاتل لماذا قتل غيره ، ولا المقتول لماذا قُتل ، والأمر أهون لو كان بين أهل الشرك والفساد والملل والنِّحَـــل غير ملة الإسلام ، أما إذا كان بين أهل الإسلام فالأمر خطير جداً، وقـــد نزل القتل ووقع بكثرة في هذا الزمن ولن يُرفع إلى يوم القيامة إلا أن يشاء الله، وقد استعملت الدولُ المصنِّعةُ للأسلحة والذخائر أسلوبَ الإفـــساد والوشاية والتحريش بين أي دولتين متجاورتين مسلمتين وإشـــعال نـــار الفتنة وإيقادها بينهما بشتى الوسائل حتى تقوم الحرب بينهما لكي تتحقق أهداف الكفار ومقاصدهم وفي مقدمتها: إضـــعاف المـــسلمين وقتلـــهم وتشتيت وحدتهم وإنهاكهم وسلب أموالهم عن طريق شـــراء الأســـلحة لأجل الكسب المادي لتلك الدول الكافرة من وراء الحروب التي تقع بين الدول الإسلامية، مع أنه لا يوجد أي حرب بين دول الكفر، لذلك يجب أن يتنبه المسلمون لما يُحاك ضدَّهم من قبل أعدائهم وإلا بَقُـــوا في هـــذه الحروب المدمرة التي تأكل الأخضر واليابس وتُفْقِر الـــشعوب وتنـــهب ثروات البلاد وخيراتها مع قتل رجالها وانتهاك أعراض نـــسائها وإبعـــاد المسلمين عن تعاليم الإسلام وإشغالهم بالحروب فيما بينهم، وفي المقابـــل يقوى جانب الكفار وينشرون باطلهم ويتقدمون في المخترعات والعلـــوم الحديثة مع تأَخُّر المسلمين قي ذلك نظراً لما يقع بينهم من هذه الأحداث

المؤلمة، ولقد وقع ما أخبر به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لا القاتل يدري فيم قَتَل ولا المقتول لم قُتِلَ ، مع أن حرمة دم المسلم حرمة عظيمة، فالدنيا تزول بأسرها أهون عند الله من قتل رجل مسلم كما أخبر بذلك الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم بقوله:((**لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مؤمن بغير حق** )). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(( **لا تقوم الساعة حتى يكثر الْهَرْجُ** )) قالوا:وما الهرج يا رسول الله؟ قال:((**القتل، القتل** )). وعنه رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم :((**والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتلُ فيم قَتَلَ ، ولا المقتولُ فيمَ قُتِلَ، فقيل :كيف يكون ذلك؟ قال: الْهَرْجُ ، القاتل والمقتول في النار**)).

إنَّ طَيْشَ العقول والفسادَ والانحلالَ الخلقيَّ والبعدَ عن الدين واتباعَ الهوى يجعل الإنسان يذبح غيره كما تُذبح الشاة ، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(( **إن بين يدي الساعة الهرج . قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل ، قالوا: أكثر مما نقتل ؛ إنا نقتل في العام الواحد سبعين ألفاً، قال: إنه ليس بقتلكم المشركين ، ولكن قتل بعضكم بعضاً، قالوا: ومعنا عقولنا يومئذٍ ؟ قال : إنه ليترع عن أكثر أهل ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء**)). ولكن ماذا يجب على المسلم في زمن الفتنة إذا كان القتال بين المسلمين وليس قتالاً لأعداء الله؟ إن الجواب الكافي والحل الشافي الوافي لكل مسلم هو في آخر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي فيها الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، فكسِّروا قِسِيَّكُمْ وقطِّعوا أوتارَكم واضربوا سيوفكم بالحجارة فإن دُخِل على**

**أحد منكم بيته فليكن كخير ابني آدم** )). يريد بذلك عليه الصلاة والسلام ابن آدم لما أراد قتل أخيه قال له أخوه كما ورد في القرآن الكريم : ﴿ **لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠** ﴾ [ المائدة:٢٨-٣٠]. ولا يفهم أحد أن قتال المسلمين للكفار والجهاد في سبيل الله قد انقطع أو لا يجوز الاشتراك فيه بل المقصود عدم المساعدة على قتل المسلم بغير حق ولو بنصف كلمة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(( **من أعان على قتل مؤمن بِشَطْرِ كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيسٌ من رحمة الله** )). أما قتال المشركين والكفار عموماً والمحاربين منهم خاصة فإن ذلك أمر مشروع ، أما قتال اليهود والتسلط عليهم ممن يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة فقد جاء البيان الواضح في القرآن الكريم وقد توعد الله عز وجل اليهود بذلك بعد أن ذكر موقف فرعون وموقفهم مع رسولهم موسى عليه الصلاة والسلام في أكثر الآيات تفصيلاً في سورة الأعراف حيث زادت عن سبعين آية فقال الله جلَّ جلاله وتعالى سلطانه: ا **وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٧** ﴾[ الأعراف:١٦٧]. فلما عتوا وطغوا وتكبروا وعصوا أمر الله وأمر رسوله موسى عليه السلام قطّعهم الله سبحانه وتعالى في الأرض أمماً فمنهم الصالح ومنهم دون ذلك ، وإذا قربت القيامة فإن الله تعالى سيرجعهم إلى بيت المقدس وما جاورها من فلسطين والشام ليتحقق وعد الله جل جلاله كما ورد في القرآن الكريم وأخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى: ا **إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤** ﴾ [النجم:٤]. قال الله تعالى : ا **وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ** ﴾ [ الأعراف:١٦٨ ].

أما عن مجيئهم وعودتهم بعد أن تقطعوا وسكنوا الأرض فهاهم قد بدأوا العودة من ستين سنة ولن يزالوا حتى يقاتلهم المسلمون في آخر الزمان ولأنهم من أنصار الدجال، وعندما ينزل عيسى بن مريم عليه السلام يذوب الدجال كما يذوب الملح في الماء. ومما يجب على كل مسلم أن يتفكر فيه ويتأمل ويقرأ كثيراً هو تفسير الآية التالية وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة حول هذا المعنى من أجل أنْ يفهمَ أنَّ مَجِيءَ اليهود حول بيت المقدس بعد تفرقهم في الأرض من بعد موت موسى عليه الصلاة والسلام وغرق فرعون ومن معه واجتماعَهم مع أهل فلسطين وبقاءَهم هناك إلى قيام الساعة أن ذلك مذكور في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى المسلم أن يفهم ذلك وغيره من أمر دينه لئلا يتيه مع التائهين ويتخبط مع المتخبطين عند النوازل، قال الله عز وجل : ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الإسراء:١٠٤ ، ١٠٥]. وهاهم اليهود قد جاءوا كما أخبر الله عز وجل في الآية السابق ذكرها من آخر سورة الإسراء وكما ورد في أول السورة أيضاً الخبر الذي يوضح الاجتماع بين الفريقين والقتال ومناصرة اليهود للدجال حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وهاهم اليهود يزرعون ويهتمون بشجر الغرقد ذي الشوك الذي هو شجرهم ولا يخبر عنهم عندما يختبئون خلفه كما أخبر بذلك الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وهاهو التعايش السلمي سيبدأ بينهم وبين أهل فلسطين مؤمنهم وكافرهم إلى أن تأتي المقتلة العظيمة وتقرب القيامة، ولنتأمل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا وفي غيره ، روى الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(( **لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون**

**اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئَ اليهوديُّ وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله: هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلاَّ شجر الْغَرْقَد فإنه من شجر اليهـــود))**. وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خَطَبَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته عن الدجال وحَذَّرَنَاهُ ـــ فذكر خروجه ثم نزول عيسى عليه السلام لقتله، وفيه :(( قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب ، فَـــيُفْتَح ، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كمـــا يذوب الملح في الماء ، وينطلق هارباً، ويقول عيسى عليه الـــسلام: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب لُدٍّ الشرقي فيقتله فيهـــزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا انطق الله ذلـــك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط إلا الغرقد فإنها شجرهم لا تنطق)). صدق رب العزة والجلال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل بعد هذه الآيات والأحاديث يشكُّ مسلم يؤمن بالله ورسوله بعدم وجود اليهود في أرض الشام إلى قيام الساعة وهزيمة الله لهم بعد نزول عيـــسى عليه السلام وقَـــتْله للدجال في آخر عمر الدنيا بعد أن قطّعهـــم الله في الأرض وفرّقهم وبثَّهم من بعد موسى إلى زمننا هذا ثم جاء بهم ســـبحانه تحقيقاً لوعده عز وجل بأن يجمعهم لفيفاً هم وعدوّهم ؟ إن الواجب على كل مسلم أن يعيَ ويتدبـــرَ كلام الله وكلام رسوله ويفهمه على حقيقته وألا يَمُرَّ به مرور العابر للسبيل ، وألا يتكلم بما لا يعقله أو لا يفهمه من قول الله عز وجل ومن قول رسوله صلى الله عليه وســـلم ، ولا تأخـــذه العزة بالإثم لِـــنَـــشْـــرِ ما يناقض القرآن والسنة. ولا غرابة في تكلـــيم الحجر والشجر وغيره للإنسان عند قتال اليهود في آخر الزمان بل يكون كلام السباع والجمادات للإنس ، وهانحن في بدايتها مـــع الاكتـــشافات العلمية التي علمها الله البشر ، فكل يوم نرى ونسمع عن العديـــد ممـــا

يُستعمل من أجهزة سرية أو علنية تنقل الأخبار والأنباء صادقة كانت أو كاذبة حتى أصبحت في الساعات والأقلام ومثل رأس الإبرة والـــدبوس توضع في أي مكان لاكتشاف الغامض من الأخبار هذا فضلاً عن العلني منها عبر الهاتف والفضائيات والشبكة العنكبوتية المعلوماتية العالمية المسمّاة بالإنترنت ، وسوف يكلم الإنسانَ فَخذُهُ وشِرَاكُ نَعْله وعذبةُ سَوْطه كما أخبر بذلك رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم حيث قـــال عليـــه الصلاة والسلام:(( **والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلـــم الـــسباعُ الإنسَ ، ويكلم الرجلَ عذبةُ سَوْطه وشِرَاكُ نَعْله ويخبره فَخذُهُ بما أحدث أهلُـــه بعده**)). وهذا تقريب للأذهان وشاهد واضح للعيان بما سيكون في آخـــر الزمان ، وهذا القتال غير القتال الذي يكون فيه المسلمون واليهود علـــى ضِفَّتَيْ نَهْرِ الأردن في الشرق والغرب منه فهذا والله أعلم قد أقبل وقرب أوانه كما هي علاماته وكما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بـــذلك حيث تكون الهدنة بين الطرفين وبعدها يغدر بنـــو الأصـــفر بـــالعرب والمسلمين ، وقد بدأ اجتماع اليهود وتجمعهم مع العرب من أهل فلسطين ولا أقول المسلمين لأن منهم العديد من الملل والنحل الأخرى بعد عودة اليهود من بعد الانتشار في الأرض ليتحقق وعد الله تعالى كما جـــاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكما هو موجود لـــديهم أيـــضاً في أسفارهم وأناجيلهم ، أما متى يكون ذلك ؟ فعلمه عند الله تعـــالى ، وإذا وقع فعلى المسلمين مع إيمانهم المسبق زيادة الإيمان والتصديق مع عمل ما يجب وما يأمرهم به إسلامهم. وعليهم أن يأخذوا الحيطة والحـــذر مـــن اليهود وخياناتهم ومكرهم وغدرهم ولا يكونوا في غفلة من أمرهم ممـــا يُـــبَـــيِّـــتُه لهم اليهود وأعوانهم وجميع أعدائهم .

## عـــلامـــات الـــســـاعـــة / ٤

### الخطبة الثانية

الحمد لله ، علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، الحمد والـــشكر لـــه تعالى على نعمه وآلائه التي لا تعد ولا تحصى وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله ، اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله.

**أما بعد:** فمما أخبر به رسولنا محمد صلى اله عليه وسلم ويقع بعـــده ولا يراهم بل يأتون في آخر أمته عليه الصلاة والسلام ، خروج النساء مـــن أمته عاريات وإن كن كاسيات وعليهن اللباس فهن مع ذلك عاريات لأنَّ ثيابَهن لا تؤدي وظيفة السَّتْر لرقَّة ملابسهن وشفافيتها أو لأنهن يلبـــسن الملابس القصيرة أو تشد إحداهن عباءتها وتضيّق ثيابها على جسدها حتى تظهر تفاصيل جسمها ، فهن كاسيات وعاريات في الوقت نفـــسه وإن اشترين ملابسهن تلك بأغلى الأسعار فمع اكتسائهن فهـــن عاريـــات، وأخبر أيضاً عليه الصلاة والسلام في وصفهن بأنهن مائلات مميلات، فَلُبْسُ الكعب العالي مع الإضرار بالصحة التي ينصح الأطباء بعدم استخدام تلك الأحذية يجعل المرأة مائلة في مشْيتها يميناً وشمالاً وضاربة برجلـــها الأرض حتى يظهر صوت نعالها لِتُميلَ الرجال إلى النظر إليها فهي مائلة مميلة سواء في جسدها أو لغيرها من الرجال عن الطريق السوي وقد ورد النهي عن ضرب الأرض بأرجلهن في قوله تعالى : ﴿ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ﴾ [النور : ٣١]. رؤوسهن كأسنمة الجمال بحيث يجمعن شعر رؤوسهن وتَلُفُّهُ إحداهن فوق رأسها حتى يتمايل إلى ناحية من جوانب الرأس كما تتمايل أسنمة الإبل ، وبعضهن تضع على رأسها ما يسمى بالباروكـــة الـــشعر الصناعي لينطبق عليها الوصف تماماً ، وقيل في المائلات بأنهـــا المِـــشطة

الْمَيْلاء في أحد جانبي الرأس وهي مِشْطَةُ البغايا الزانيات معروفة لهن وبينهن ، وقيل في المائلات المميلات بأنهن مائلات بأنفسهن عن طريق الحق ومميلات لغيرهن أيضاً. وفي الرواية الأخرى بأنهن يركبن هن والرجال على السروج والمياثر كأشباه الرِّحَال وهي السيارات الوثيرة الآن حتى يتزلوا على أبواب المساجد ثم يؤدون الصلاة ، والصنف الآخر هم الشُّرَطُ الذين معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس وهذا منتشر في العالم بأكمله كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ويستعملون أنواع التعذيب لعباد الله ومنها تلك السياط أو ما يسمى بالعصا الكهربائية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** )).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(( **سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ــ وفي رواية : على المياثر ــ يتزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ، العنوهن فإنهن ملعونات ، ولو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم**)).رواه الإمام أحمد ، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح. ورواه الحاكم بنحوه ، رحمهم الله جميعاً، وفي نهاية الحديث إشارة لطيفة واستنباط قوي للخادمات الأجنبيات من النصارى وغيرهم أومن المسلمين ويخدمن في بيوت المسلمين، وكذلك تكريم الله سبحانه لهذه الأمة ونعمته عليها بأن يحفظ نساءهم من الخدمة في بيوت غير المسلمين وخاصة في هذه البلاد ولله الحمد والمنة ، والله أعلم وأحكم.

وإذا أطاع الرجل زوجته وتركها تفعل ما تشاء في ملابسها بالتشبه بالكافرات والزانيات ولبس الكعب العالي وتعاملها مع الرجال دون غَيْرَة حتى تتشبه إحداهن بالرجال في ملبسها أو تعاملها، فعندئذ لا يُستغرب أن يطيع ذلك الرجل زوجته ويعقَّ أمه ويقوم ببر أصدقائه ويعصيَ أباه ولا يستأنس معه بل لا يجد الأنس إلا مع صديقه وزوجته ، وهذا الذي أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم حاصل الآن نسأل الله اللطف والعفو والعافية.

ووردت عدة أحاديث منها:(( **إذا فعلت أمتي خمس عشر خصلة حَلَّ بها البلاء ــ فذكر منها ــ وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه ــ وفي نهاية الحديث ــ فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً ومسخاً**)).

وفي الحديث الآخر:(( **من اقتراب الساعة ــ وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء**)).وروي أيضاً:(( **كيف بكم إذا فسق فتيانكم وطغى نساؤكم** )) قالوا يا رسول الله: وإن ذلك لكائن؟ قال:(( **نعم وأشد منه** )).